

تفسير السعدي

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ ^ج وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ^ج أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ^ط وَبِئْسَ الْمِهَادُ

لما بين تعالى الحق من الباطل ذكر أن الناس على قسمين: مستجيب لربه، فذكر ثوابه،

وغير مستجيب فذكر عقابه فقال: { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ } أي: انقادت قلوبهم للعلم

والإيمان وجوارحهم للأمر والنهي، وصاروا موافقين لربه فيما يريده منهم، فلهم { الْحُسْنَىٰ

{ أي: الحالة الحسنة والثواب الحسنفلهم من الصفات أجلها ومن المناقب أفضلها ومن

الثواب العاجل والآجل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، }

وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ { بعد ما ضرب لهم الأمثال وبين لهم الحق، لهم الحالة غير

الحسنة، ف { لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } من ذهب وفضة وغيرها، { وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لَافْتَدَوْا بِهِ { من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم وأنى لهم ذلك؟ } { أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ

الْحِسَابِ } وهو الحساب الذي يأتي على كل ما أسلفوه من عمل سيئ وما ضيعوه من

حقوق الله وحقوق عباده قد كتب ذلك وطر عليهم وقالوا: { يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا

يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا { } و { }

بعد هذا الحساب السيئ { وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ } الجامعة لكل عذاب، من الجوع الشديد،

والعطش الوجيع، والنار الحامية والزقوم والزمهرير، والضريع وجميع ما ذكره الله من

أصناف العذاب { وَيُسْأَلُ الْمُهَادُّ } أي: المقر والمسكن مسكنهم.